ياسمين سوريا
العدد الرابع | أيار
نيروز سوريا
مقاتلات كرديات في حلب
المطبخ الميداني
قوت لا شبع
رجال
في مرحلة الطفولة
الطفل
عبدو حمدان
لم تكن صورته مجرد غلاف
مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية
www.jasmine-syria.com

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

فريق التحرير
تيا الشامي
ريم حلب
زهر الرمان
ساريتا

تدقيق المجلة
بيسان البدر
هايدي الزهرة

تصميم العدد
AleppoART

فريق العدسة
أحمد طالب
أبو عامر الحلبي
بحر العطاء
طارق
لؤي أبو الجود

الفهرس

حدث في بلد الياسمين
الطفل عبدو حمدان 4
رجال في مرحلة الطفولة 5
ندوة عن استخدام السلاح الكيماوي 6
عشوائيات حلب 8
رأي الياسمين
المطبخ الميداني...قوتٌ لا شبع 10
نيروز سوريا 12
فعاليات الياسمين
نساء شمس 14
بوح الياسمين
تحت النقاب 15
حكاية 4029 ليلة و ليلة 16
لكي نستمر
أطفالنا بين الواقع والتربية ج 2 18
الياسمين يحاور
حوار مع روان سامح 20

تقرؤون في هذا العدد

أطفالنا بين الواقع والتربية

تحت النقاب

حوار مع روان سامح

عشوائيات تحت خط الفقر والنار؟

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.com
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.com

لنا كلمة

اختلطت صباحاتنا في سوريا بمزيج من الأحداث المؤلمة المتشابهة يومياً، يباغتنا الصبح أحياناً بخبر عاجل لم نكن نتخيل حدوثه، و تنهال علينا الأخبار من كل حدب و صوب، معارك مشتعلة على كافة الأصعدة و الجبهات، حروب ضارية بين الجيش الحر و ميليشيا الاسد و شبيحته، القصير التي بات الكلّ يعرف ما يجري فيها من حرب ضروس غير متكافئة ضد سكان عزل و جيش حر يحاول الدفاع عنها بأسلحته المتواضعة، و الغوطة الشرقية التي تتقد ناراً لا تهدأ، و تختلط الأخبار الدموية ضمن شريط صغير يحمل بين فواصله عدد شهداء اليوم في سوريا ضمن مشهد لاذع و مخيف.

مجازر، هذه الكلمة المرعبة التي لم تعد تعبر عمّا يحصل اليوم في قرىً تباد عن بكرة أبيها ذبحاً بالسكاكين، أطفال و نساء و شيَب و شباب تغتالهم سكينُ حاقدة مشحونة بوحشية بعيدة عن الإنسانية كلّ البعد.

معتقلٌ في غياهب أقبية الفروع الأمنية المظلمة لا نعلم إن كان بمقدوره أن يبصر النور مرة أخرى حراً طليقاً أم لا، صديقي لا أعلم إن كنت سأراك لاحقاً، أو إن أسعفك الحظ بالحرية هل سوف تستطيع رؤيتي حياً.

أمّ الشهيد التي تجلس بقربي كيف لي أن أكفكف دموعها الملتهبة؟ و لا تسعفني الكلمات بالعزاء، صبراً يا أماه فالنصر قادمٌ لا محالة.

و حزين هو الشهيد الذي روى بدمائه الثرى إذ تدهشه مهاترات الثوار و اختلافاتهم، غير قادرين على التوحد ينسون دمه الطاهر ملتفتين إلى ما يفرقهم، "معارضون" يتحدثون عن توحيد ائتلاف و عن مؤتمرات باهظة التكاليف بغيَة البحث عن تسليح لطالما وُعد به الثوار مراراً وتكراراً ولكن لم يتلقوا منه شيئاً بذرائع و حجج واهية ربما كانت قد صُنعت و وُضعت مسبقاً من قبل أصحاب الوعود.

تحاول الوسادة التي أرخيت فوقها رأسي الممتلئ بالهموم أن تساعدني على النوم قبل فجرٍ لا زلت أراه مشعاً بأمل كبير بعد كل هذه الآلام العميقة محدثاً نفسي : نعم سنكمل الطريق و سنمضي بما بدأنا به و لن نخون قطرة دم واحدة سالت لأجل الثورة و الحرية، لأمضي في يوم ثوري جديد..

من هذا الواقع الممزوج برائحة الدم و البارود، و من هذه اليوميات المختلطة بمهاترات و أحداث مؤلمة و محاولات لم الشمل، نفحة أمل تدفعنا لنكمل المسير و ضمن هذه الصورة نقدم لكم العدد الرابع من مجلة ياسمين سوريا، آملين أن نكون على قدر المسؤولية في إيصال الكلمة و الفكرة.

هيئة التحرير

الطفل عبدو حمدان

لم تكن صورته مجرد غلاف

أسرة مجلة ياسمين سوريا

فاجأته ممرضة و هي تبكي بحرقة حاضنة العدد الثالث من مجلتنا، ركضت باتجاهه لتسأله بإلحاح من قام بإلتقاط هذه الصورة؟ و أين هذا الطفل؟

دهش مراسلنا لؤي الذي كان يقوم بتوزيع أعداد المجلة كعادته كل شهر، و نظر إلى الغلاف الذي تشير إليه إذ يحمل صورة طفل رُسم على وجهه علم الاستقلال، ثم أخبرته و عيناها تفيضان بالدموع: هذا الطفل ابني عبدو، و عمره ست سنوات و لم أره منذ رمضان الماضي بعيد انفصالي عن زوجي، حيث ساءت الأمور في المدينة بعد هذا الخلاف و انقطعت الاتصالات و لم تلتق بطفليها "عبدو و ملك حمدان ذات السنوات الأربع أيضاً" إلى هذا اليوم.

بينما كانت الأم تحاول لملمة دموعها التي لم تنقطع قالت : لا أملك سوى معلومة واحدة عنهما و هي أن والد الطفلين حاول الفرار بهما إلى لبنان و لكنه لم يستطع العبور لأن المحكمة في وقت لاحق قد أصدرت بحقه قرار "منع سفر" إثر الخلاف ذاك.

اختار مصمم المجلة ((Aleppo Art)) أن تكون صورة غلاف العدد السابق من المجلة لطفلٍ قد رُسمَ على وجهه علم الاستقلال، و كان قد حصل على هذه الصورة عن طريق الانترنت دون أي مصدر واضح لها، و بينما كان مراسلنا "لؤي" يقوم بتوزيع العدد الثالث وصل إلى إحدى النقاط الطبية في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر، لكن أم عبدو هي امرأة سورية انضمت للثورة و تدربت على الإسعافات الأولية و هي اليوم تعمل في نقطةٍ طبيةٍ في مدينة حلب.

أملٌ جديد تسرب الى قلبها ليخبرها أن طفلها ما زال على قيد الحياة و أنه يقطن في مناطق يسيطر عليها الجيش الحر، أم عبدو تريد أن تخبر أطفالها عبر مجلة ياسمين سوريا أنها تدفع كل عمرها لتستطيع رؤية طفليها و تضمهما إلى صدرها، و هي مستعدة لتحمل مصاريف المعيشة و تغطية نفقاتهم أملاً بأن يعيدهما الأب إليها.

أسرة مجلة ياسمين سوريا تتمنى أن يعود الطفلين إلى حضن الأسرة و أن يلتمّ شمل العائلة من جديد، و ضمن هذه الأمنية نرجو من كل من يستطيع التعرف على الطفل ((عبدو حمدان)) صاحب الصورة مراسلتنا عبر إيميل الصفحة الخاص بنا أو الاتصال بأحد مراسلينا في مدينة حلـــب.

لعلنا نساهم بجمع الأم مع طفليها بعد هذا الفراق الطويل.

خاص عدسة ياسمين سوريا

رجـــال

في مرحلة الطفولة

ليست الطفولة اليوم تشبه طفولتهم البارحة، و ليس باختيارهم ابتعدوا عن طفولتهم بل أجبرتهم ظروفٌ لم يعد التحكم بها ممكناً من قبل الأهل و من قبل المحيط، ظروف كارثية دفعت الأهل أن يتقبلوا جرحهم حين يدفعون أطفالهم للعمل جاهدين لسد رمق حاجات أسرهم التي باتت في وضع يرثى له.

يحكي لنا الطفل يوسف درويش نموذجاً من نماذج طبقة منسية من مجتمعنا يروي قصته بحسرة على مرور لحظات طفولة لم يعرفها:

كنت في الصف الثالث عندما كُسرت ساقُ والدي، و الذي كان يعمل في إحدى محالج القطن في محافظة حلب و بعد شهرين من العلاج عاد إلى عمله تنهكه الإصابة و الديون، فأقيل من عمله فور رجوعه إليه بسبب عدم مراعاة المؤسسة لوضعه الصحي الذي سبب له إعاقة دائمة فبتنا بلا معيلٍ لأسرة مكونة من ثلاثة عشر فرد.

و اضطررت أن أحمل أعباء هذه الأسرة أنا و أخواي بدلاً عن والدي فكان أول ثمن دفعناه هو ترك المدرسة، عملنا هو جمع الأوراق الكرتونية و قطع البلاستيك المهترئة من القمامة وبيعها بثمن زهيد لقاء الحصول على بعض الحاجيات البسيطة علها تسد ثغرة العوز في الأسرة.

أما رضوان و الذي يقطن مع عائلته المكونة من أمه و خمسة من إخوته في غرفة تحتوي حصيراً واحداً و ثلاثة أغطية كانت تمنع عنهم برد الشتاء بصعوبة، فقد أخبرتنا أمه بأن طفلها الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره يعمل في المقبرة القريبة من منزلهم الفقير، و كلما أتت جنازة يركض ليحفر القبر للميت الذي جاء إليهم، و يتقاضى خمسمائة ليرة سورية كل مرّة، و أضاف رضوان و هو يبتسم خجلاً ربما لا يأتي إلى مقبرتنا هذه ميت كلّ شهر، ثم رافقنا رضوان إلى المقبرة ليدلنا إلى قبر والده الذي حفره بيديه الصغيرتين الخشنتين هنا دفنت والدي الذي استشهد مع أخي ضياء ذي السنين السبع إثر قذيفة باغتتهما بينما كانا يقفان أمام البيت، و بينما كانت تختلط مشاعري بين الدهشة و الخوف و الحزن أشار بيده الصغيرة إلى قبرٍ آخر هذا آخر قبر حفرته كان صاحبه مشوهاً إثر طلقة قناص أصابته في وجهه، و دفناه الأسبوع المنصرم. كنت قد حضّرت أسئلةً كثيرةً و لكنني لم أستطع سؤاله إياها فكل شيء في طفولته مدمّر تماماً. قالت لي الأم نحن نتجنب المرور من مكان القذيفة التي سقطت قريباً من المنزل و أخاف على أطفالي و أدفعهم للعب داخل الغرفة بعد أن فقدت زوجي و طفلي ضياء.

هذا جزء من معاناة الطبقة النازحة تحت خط الفقر و التي كانت ظاهرة اجتماعية خطيرة قبل اندلاع الثورة لأسباب عديدة أهمها تسلط النظام الفاجر و تحويل الثروات في البلد إلى يد ثلة مقربة من العائلة الحاكمة و رفضه للتنمية و التطوير الحقيقيين. اشتعلت الثورة التي لا بدّ و أنها تحمل تصوراً مختلفاً لهذه المعاناة و حلولاً جمة، لكنها الفوضى التي ما زالت تحمل في طياتها الكثير من الظلم الإجتماعي و الإنساني ليتبادر إلى أذهاننا هذا السؤال الملح في هذه المرحلة

هل تستحق فلذات اكبادنا كل هذه اللامبالاة ؟

وهل هناك طريق لحل جذري يعيد الطفل إلى مدرسته و رفاقه و ألعابه .

عمر البيسكي

عقد المكتب الإعلامي للإئتلاف الوطني السوري بتاريخ (7\5\2013)

نـــدوة صحـــــفية تتنـــــاول استعمال الأســـــلحة الكيماوية في ســـــوريا ومخاطـــــرها

عقدت في السابع من الشهر الماضي للعام الحالي ندوة صحفية ناقش المحاضرون فيها قضية الأسلحة الكيماوية في سوريا، و قد شارك في هذه الندوة كل من: سيادة اللواء المنشق عدنان سلو رئيس أركان الحرب الكيماوية سابقاً، و الدكتور مصطفى الحاج حامد رئيس المكتب الطبي في المجلس الوطني السوري و الأستاذ مروان حجو عضو المكتب القانوني في الائتلاف الوطني السوري .

حيث استهل الندوة الأستاذ مروان حجو الرفاعي متحدثاً من ناحية قانونية عن استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، و عن ما سبق أن التزمت به الجمهورية العربية السورية من معاهدات متعلقة بالموضوع ذاته قبل وصول نظام الأسد إلى سدّة الحكم فيها، و لمّح إلى أن دمشق لم توقع على اتفاقية "منع استخدام الأسلحة الكيماوية" و لكنها وقعت على بروتوكول جنيف للعام 1925 و الذي تضمن وثيقة تنصّ على تعهد الحكومة السورية بعدم استخدام الأسلحة الكيماوية إلا في حال تعرضها لهجوم بسلاح كيماوي من قبل دولة معادية، وهو ما يتناقض تماماً مع واقع استخدام النظام لهذا السلاح الآن ضد المدنيين العزل.

وأشار حجو إلى اعتراف النظام بامتلاكه لهذه الأسلحة في تصريح للمتحدث باسم الخارجية السورية في وقت سابق حيث صرّح حينها أن "جيش النظام لن يستخدم أي سلاح كيماوي أو جرثومي خلال الأحداث التي تمر بها البلاد مهما كانت التطورات إلا في حالة العدوان الخارجي"، وأكّد المتحدث باسم الخارجية أن هذه الأسلحة مخزنة ومؤمّنة بشكل جيد من قبل القوات المسلحة.

و أكد حجو أن هذا يتناقض تماماً مع ما حصل على الأرض، حيث استخدم النظام السلاح الكيماوي في ريف دمشق وتحديداً في مدينة عين ترما، و مدينة البياضة و دير بعلبة في حمص، و في معرة النعمان بريف إدلب، بالإضافة إلى مناطق أخرى , وهو مالم يعترف به النظام.

ونوه "حجو" إلى أن النظام قد اعترف صراحةً باستخدام السلاح الكيماوي بتاريخ 19\3\2013 في مدينة خان العسل بحلب، لكنه اتهم المعارضة بذلك آنذاك، وعلى ضوء هذا الاعتراف استطاع الائتلاف التحرك بقوّة على الصعيد الدولي و طالب المنظمات الدولية التدخل والتحقيق في هذه الحادثة، حيث استجاب أمين عام الأمم المتحدة "بان كي مون" وشكّل لجنة تحقيق أممية بطابع مهني للتثبت من صحة هذا الموضوع، إلا أن النظام السوري رفض التعامل مع هذه اللجنة وشرط موافقته للسماح بدخول هذه اللجنة وجود خبراء روس ضمن فريقها.

وما زال الائتلاف و المجلس الوطني يطالبان بالسماح لهذه اللجنة بالدخول إلى الأراضي السورية لإجراء تحقيقاتها في أكثر من ثمانية مواقع أكد ناشطون أن النظام استخدم فيها أسلحةً كيماوية.

وأكد "حجو" أن الائتلاف يتعهد بتأمين حماية اللجنة في حال موافقتها على الدخول إلى المناطق المحررة التي تقع تحت سيطرة الجيش الحر للقيام بالتثبت من استخدام تلك الأسلحة من قبل النظام.

وتحدث الدكتور مصطفى الحاج حامد رئيس المكتب الطبّي في المجلس الوطني السوري مستعرضاً معلومات عامّة عن طبيعة السلاح الكيماوي بنوعيه :غاز الخردل وغاز السارين، إذ تسبب تلك الغازات لمستنشقها زيادةً في إفرازات الجسم و خاصةً في الرئتين التي من الممكن أن تمتلئ بالسوائل نتيجة تلك الإفرازات مسببة حالات اختناق شديدة بالإضافة إلى التبول اللاإرادي.

وفي حديثه عن طرق وأساليب تجنب تلك الغازات نبّه الدكتور حامد أن أول ما يمكن القيام به في حال استخدام تلك الغازات هو الابتعاد الفوري عن المنطقة المستهدفة والهروب بعكس اتجاه الرياح إلى أماكن مرتفعة قدر الإمكان لتجنب استنشاق تلك الغازات، ثانياً القيام باستخدام القناع الواقي الذي يمكّن الشخص من استنشاق الهواء دون دخول الغازات إلى جهازه التنفسي، لكنه نوه أيضاً إلى أن هذا الأمر يحتاج لتحركٍ فوري وسريع من قبل المنظمات الدولية لتأمين أعدادٍ كبيرة من هذه الأقنعة، بالإضافة إلى الألبسة الواقية الخاصة بالكوادر الطبية و الإسعافية لكي يتمكنوا من التعامل مع حالات الاختناق والتسمم دون أن تتعرض حياتهم للخطر.

و أشار السيّد حامد إلى أن هدف استخدام مثل هذه المواد عادةً طرد سكان المناطق المهاجَمة من منازلهم و قراهم و ليس بهدف القتل، و لكن النظام السوري يستخدم هذه الأسلحة بهدف زيادة عدد القتلى في المناطق التي لم يعد بمقدوره الوصول إليها، بالإضافة إلى بث الرعب والذعر بين أوساط المدنيين في تلك المناطق.

أما اللواء عدنان سلو فقد تحدث عن تعاون قائم بين ضباط من النظام السوري و ضباط إيرانيي الجنسية في مركز البحوث العلمية بالقرب من السفيرة لإجراء تجارب على تعبئة قذائف الهاون و القذائف المدفعية و صواريخ السكود بالغازات السامة، حيث تمّ توزيع تلك القذائف المعبّئة بغاز السارين على عدّة مناطق من البلاد.

وأكد اللواء سلو أن النظام قد استخدم السلاح الجرثومي والعنكبوتي والعنقودي والفراغي، و خاصّة في المناطق الأهلة بالسكان بالإضافة إلى المخابز والأفران و محطات الوقود، بهدف قتل أكبر عددٍ من المدنيين.

كما وصف اللواء سلو السيدة "كارلا ديل بونتي" العضو في لجنة التحقيق الدولية في انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا بعدم المصداقية حين اتهمت المعارضة السورية باستخدام سلاح كيميائي في منطقة خان العسل، و أضاف أن السيدة "بونتي" قد دبرت هذه الأكاذيب بالتعاون مع مندوب النظام السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري.

و نوه سلو على كل من يريد التحقق بنفسه من استخدام النظام لغاز السارين، فإن بإمكانه الذهاب إلى المشفى الميداني في منطقة باب الهوى لمعاينة المرضى الذين استنشقوا هذا الغاز و ما زالوا تحت العناية المشددة هناك.

عبد الله زرزور

عشوائيات حلب.. تحت خـط الفقـر و النـــار؟

لطالما كانت هذه العشوائيات في مدينة حلب غريبة و منسية إلا من العقوبات، و ذلك قبل اندلاع الثورة السورية، مناطق و أحياء عدّة مثل: دوار القمر و وادي العرايس و تل الزرازير و السكري و غيرها الكثير من الأحياء و العشوائيات المهملة المغضوب عليها.

و لكن هذه الحرب التي تدور رحاها على كاهل هذه الحواري المسنة الهرمة أيضاً، ما هو حال سكانها، كيف يصمدون؟

يجيبني (فارس) و هو أب لخمسة أطفال -أكبرهم لم يتجاوز السادسة- بأنه لم يعرف بيتاً أفضل من هذا البيت مسبقاً فهو يعمل في جمعِ القطع البلاستيكية المرمية في الشوارع أو في حاويات القمامة، ليبيعها إلى معامل تكرير البلاستيك أو الورق.

و يضيف أنه في أحسن أحواله يستطيع أن يحصل على 200 ليرة سورية أي أقل من 2 دولار أمريكي. "و في هذه الأيام لم تعد تساوي شيئاً"، فلولا عثور جمعية خيرية عليه بالصدفة -في بيته المحفور في جبل كمغارة قديمة- حيث تقوم منذ شهور قليلة بإعطائه الخبز بشكل مجانيّ، لكان يأكل الخبز الذي يجمعه من القمامة هو و أطفاله.

في نفس الحي و لكن بعد تســـــلق تلّة ترابية كبيرة يزيد إرتفاعها عن عشرة أمتار بانحدار شديد يدهشـــك كيف تقوم النساء و الأطفال بتســـلقه، هناك كانت تقطـــن أم (محمد دياب) و الذي استشهد برصاص قناص أثناء عودته من عمـله في منطقة الراموسة و أثناء مروره عبر طريق الشيخ سعيد، إذ كان يقود دراجته النارية ذات الثلاث عجلات يقوم بتحميل الخضار و الفواكه الى منطقة المعادي التي تعتبر بمثابة سوق الهال المؤقت في المناطق المحررة اليوم، بينما كانت تبكي أشارت إلى ابنه و قالت : تركلي أربع أولاد و راح يا حسرتي.

محمد دياب هذا عمره 28 عاماً و أصغر طفلة لديه اسمها رؤى عمرها أربعة شهور، قالت لنا أم محمد بأنها اليوم في محنة و لا تعرف كيف تتكلم! سألتها عن السبب، فأجابت: البارحة ليلاً توفي زوجي!

استشهد إبنها منذ شهر و البارحة توفي زوجها تقول : ربما جلطة، ثمّ صبّت جام غضبها على المشافي القائمة الآن في الأحياء المحررة.

ليست بعيدة عنها أم أحمد، بل هي جارتها التي لم تسمح لي بالتصوير فقد كانت خائفة و قالت: أخاف أن تظهر صورتي على قناة تلفزيونية فيعتقلني هذا النظام.

قالت: توفي زوجي منذ أربعة أشهر، هنا أمام المنزل كان يقف و يقف ابني "عبد" ذي السبع سنوات إلى جانبه، و سمعنا صوت إنفجار ضخم هزّ المنزل فخرجنا إلى الشارع لنشاهد جثة زوجي و إبني قد تحـــــولا إلى أشـــــلاء، و استشهدا بقذيفة الهاون تلك دون ذنب أو ســـبب.

لديها سبعة أطفال و البيت المؤلف من غرفةٍ واحدة فقط لا صنبور للمياه فيه إذ يوجد صنبور مشترك في الحي و خزان مشترك لكنه بعيد عنهم عشرات الأمتار.

عشوائيات حلب، التي كانت تحت الحصار، و صارت تحت خطّ الفقر و النار، قصصٌ غريبة و طريقة المعيشة الصعبة في أكثر الأحيان، تقوم بعض الجمعيات الخيرية بتغطية جزءٍ صغير من بيوت كثيرة تشبه هذه البيوت و خاصة لعائلات الشهداء و لكن و كما أخبرنا فارس بأن سلة الإغاثة : (لا تكفي سوى أسبوع واحد، أنظر إلى الأطفال إنهم جوعى عداك عن الخوف و الرعب الذي يصيبهم لدى سماع صوت القذائف و طلقات القناص).

بيسان البدر

خاص عدسة ياسمين سوريا

المطبخ الميداني
قوت لا شبع

لم يعد الموت يشكل لدى سكان حلب الهاجس المخيف فالموت أصبح رفيقهم في كل لحظة منذ ما يقارب العام حيث القصف والدمار المستمر وعمليات القتل الممنهج والدماء والجراح النازفة باتت صورة طبيعية يصادفها المرء في كل شارع من شوارع حلب المحررة يومياً، لكن اليوم أصبح الهاجس الحقيقي الذي يقض مضاجع سكان حلب هو رغيف الخبز، فلم تعد طائرات الميغ وصواريخ السكود ومختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة أدوات النظام وحدها لقتل الناس بل أصبح اليوم يحاربهم بلقمتهم و رغيف أطفالهم.

منذ عام وآلاف الأطنان من المواد الغذائية تصل لحلب كمساعدات إنسانية لكن كل ذلك لم يكف حلب ذات الست ملايين نسمة، فلم تعد حلب المدينة الصناعية المنتجة والعاصمة الاقتصادية لسوريا بل أصبحت اليوم المدينة الجائعة بجدارة فحتى تلك المساعدات الغذائية لم تستطع تقديم الحل المناسب الذي يخفف من وطأة المشكلة لأن ارتفاع اسعار المحروقات و الغاز جعل من الطهو عملية باهظة الثمن لذلك كان لابد من إيجاد حلول بديلة وكان ذلك الحل هو المطابخ الميدانية في المناطق المحررة.

فكرة المطابخ الميدانية تقوم على تقديم وجبات غذائية مطبوخة تقدم يومياً للعائلات المحتاجة في المناطق المنكوبة والمحتاجة وخلال الفترة الماضية انتشر عدد من هذه المطابخ في أحياء صلاح الدين و بستان القصر و جبل بدرو و طريق الباب و غيره، إلا أن بعضها توقف عن العمل بسبب شح تمويل هكذا مشاريع، يقول أحد الناشطين في حلب: "أعلم أن فكرة المطابخ الميدانية مفيدة جداً للعائلات التي لا معيل لها وهي فكرة إنسانية تساعد الفقراء على سد رمقهم لكني أفضل دعم المشاريع التي تنتقل بالناس من أشخاص مستهلكين إلى أشخاص منتجين فأنا أؤيد المثل الصيني الذي يقول: بدلاً

اصطاد" ولنكون على اطلاع أوضح عن المطابخ الميدانية ولمعرفة تفاصيل آلية عملها زرنا أحد هذه المطابخ في حي جبل بدرو المنكوب، هذا الحي الذي لم يكن يوماً من ضمن اهتمامات الدولة حيث انتشار السكن العشوائي وانعدام الخدمات وانتشار الفقر و المرض أحد أهم معالم هذا الحي، تدخله اليوم فيستوقفك الدمار والخراب الذي خلفه صاروخ السكود الذي سقط في هذا الحي المكتظ بالسكان ويُخال إليك أنك في مدينة للأشباح إلى أن ترى العشرات من الأطفال والنساء التي تحمل الأواني وتنتظر دورها لتحصل على قوت يومها فتعرف أنك وصلت إلى المطبخ الخيري.

المطبخ عبارة عن منزل قديم مكون من غرفتين الأولى لطهو الطعام مجهزة بأوعية للطبخ ذات أحجام كبيرة تكفي لإعداد وجبات كبيرة و بعض أسطوانات الغاز و كذلك المواد الأساسية للطبخ من زيت وسمنة ورز و....إلخ والغرفة الثانية يتم فيها تنظيف أدوات الطهو و ترتيبها.

يستقبلنا أبو إبراهيم التادفي مسؤول الجناح الإغاثي في جبهة تحرير الشام والمشرف على المطبخ بابتسامة ودودة ويقول بصوت تشوبه نبرة حزن "نحن نقدم قوت وليس شبع" ويضيف "استبدلنا فكرة السلات الغذائية بوجبات مطبوخة جاهزة للأكل بسبب فقر سكان المنطقة الشديد حيث ليس باستطاعتهم شراء الغاز لطهو طعامهم" وبخصوص الآلية المعتمدة في توزيع الوجبات يقول "لقد استطعنا الحصول على احصائية بعدد العائلات الموجودة في الحي بمساعدة مجلس حي جبل بدرو و تم اختيار العائلات المستفيدة بحسب الأولوية: "فعائلات الشهداء و المعاقين و المفقودين، و العائلات التي لا معيل لها" تأتي في المقدمة، حيث يوزع على هذه العائلات بطاقات تخولهم الحصول يومياً على وجبة غداء ويوم الجمعة وجبة فطور وتتضمن هذه البطاقات عدد أفراد العائلة ليتم تحديد كمية الوجبة المقدمة تبعاً لعدد الأفراد وعندما يكون هناك فائض في الكمية المطبوخة فيوزع على عائلات الحي التي لا تملك بطاقات.

يُذكر أن المطبخ الخيري في جبل بدرو يقدم يومياً ما بين 150 و200 وجبة هذا بالإضافة إلى 50 وجبة تؤخذ لأحياء فقيرة خارج الحي وهو يعتمد بشكل أساسي في تمويله على التبرعات كما قال المشرفون عليه.

وعند سؤالنا عن الصعوبات التي تواجه عمل المطبخ يجيب مشرف المطبخ "أكبر صعوبة تواجهني أن يمدّ لي طفل بصحن ليأخذ طعاماً فلا يجده" مضيفاً أن غلاء الأسعار من أهم معيقات العمل والمطبخ بحاجة دائماً لدعم عيني أو مادي ليؤمن استمراره، أما المعيار الذي يتم على أساسه اختيار الوجبة فذلك يكون تبعاً للمبلغ المتوفر و يتماشى مع الأطعمة التي اعتاد عليها سكان الحي وكذلك يراعى عند اختيار الوجبة أن تكون ذات قيمة غذائية جيدة حيث أن الأسر المستفيدة تعتمد بشكل رئيسي على الوجبات المقدمة لها من المطبخ.

أما بالنسبة للعاملين في هذا المطبخ فهم جميعاً من المتطوعين ولا يتقاضون أي أجر، لكن أهالي الحي عرضوا مساعدتهم وتبرعت بعض النسوة بالمساعدة في تقطيع الخضار وتنظيفها، و اللافت أن العاملين في المطبخ لم تكن لديهم أية معرفة مسبقة بالطبخ، إلا أن حبهم لفعل الخير و رغبتهم في مساعدة الناس جعل منهم طهاة مَهَرة.

رغم كل الجهود المبذولة في هذا المطبخ وغيره إلا أن الأزمة الخانقة التي يمر بها سكان المناطق المحررة في حلب تحتاج للعشرات من هذه المطابخ حتى تستطيع سد رمق هؤلاء الناس و الأطفال الأبرياء الذين يحاربهم النظام بلقمة عيشهم و رغيف خبزهم.

عندما ترى الأطفال و النساء يقفون على أبواب المطابخ الميدانية بانتظار بعض الطعام تدرك تماماً المأساة التي تعانيها حلب و تدرك تماماً إجرام النظام الأسدي و وحشيته و انعدام إنسانيته.

سلمى يوسف

نيروز سوريا

خاص عدسة ياسمين سوريا

تستقبلك أصوات القذائف المدوية و رشقات الرصاص، بعد عبور الجسر المؤدي إلى حي الشيخ مقصود في مدينة حلب، و الذي سيطر عليه مؤخراً الجيش الحر في عملية نوعية و مفاجئة لجميع الأطراف.

يقع هذا الحي ذو الأغلبية الكردية شمال مدينة حلب متربعاً هضبة تطل على المدينة و تعتبر موقعاً استراتيجياً هاماً خسره النظام أثناء رهانه على إبعاد الأقليات خارج إطار النزاع و تحييدهم و التظاهر بدعمهم، لكن أهالي الحي و بالتعاون بينهم و بين الجيش الحر و بعض الفصائل الكردية مكنوا الجيش الحر من السيطرة هذه موجهين صفعةً قاسية للنظام قلبت معايير المعركة.

و لأن هذا الحي مختلف عن باقي الأحياء الحلبية الأخرى الواقعة تحت سيطرة الثوار ، سواء بطريقة السيطرة أم لاختلاف موقعه وطبيعته الديموغرافيّة، فقد اختلفت المشاهدات هنا عما اعتدنا عليه في الأحياء الأخرى.

الفارق الأول لم يكن وجود الفصائل الكردية إلى جانب كتائب الجيش الحر فحسب بل رأينا سيدات بالزي العسكري من الأكراد عرفنا فيما بعد أنهن ينتمين لما يسمى (وحدات حماية المرأة) أو (Y.P.j)

قالت "غولار" ذات الثلاث و العشرين ربيعاً "إنها قررت الالتحاق بصفوف المقاتلين بعد أن سالت دماء الأبرياء، دون أن يقدم أحد مساعدة لحمايتهم، فاختارت حمل السلاح بعد تخاذل العالم بالدفاع عنها."

و أضافت المقاتلة "هيزار" ذات العشرين ربيعاً "إن هذا الفصيل قد تشكل للدفاع فنحن ضد فكرة القتال، و لكن هذا النظام الجائر قتل العديد من الأصدقاء و أرغمنا على التسلح"، و حين سألتها عن إمكانية الاستمرار بالقتال إلى جانب الجيش الحر في مناطق أخرى في المدينة، أجابت بأننا تعهدنا حماية شعبنا و مناطقنا، فلا نيّة لنا بالاشتراك في أيّة معركة أخرى، و مهمتنا دفاعيةً فقط.

و أضافت بأنها على الرغم من ذلك فهي ضد تقسيم سوريا و لكنها تطمح لإقامة الدولة المدنية الديمقراطية في سوريا و التي تحتضن الجميع، و لدى سؤالنا لهيزار إن كانت هناك خلافات مع الجيش الحر أو تضارب في الآراء، أجابت بكل شفافية أن هناك بعض الخلافات العرضية و التي تعتبرها أمراً طبيعياً و أردفت: "حتى كتائب الجيش الحر تختلف فيما بينها أحياناً، و اليوم استطعنا إيجاد مجلس مشترك بين قيادات الحماية الشعبية الكردية و قيادات الجيش الحر لمحاسبة الفاسدين".

أما "هافان" ذات الثلاث و العشرين عاماً، فهي بنتٌ ريفية لم تستطع إكمال تعليمها بسبب: "عقلية أهلي المتحجرة" بحسب تعبيرها، هافان هذه أخبرتنا بأنها ضد الزواج لحين انتهاء الحرب في سوريا لأن ارتباطنا هذا سيبعدنا عن ساحات القتال بسبب رفض الذكور لفكرة دخولنا صفوف المقاتلين، ثم أضافت هافان "الزواج بالنسبة إلي عبودية، و إن لم تتحرر المرأة فلن يتحرر المجتمع".

لن تعود هافان إلى حياتها الطبيعية بعد انتهاء الحرب، فهي ستقاتل فكرياً كما أخبرتني، و أضافت بأن هذه الوحدات المقاتلة ليست مسلحة فحسب بل هي وحدات لمحاربة الأفكار المتعصبة تجاه المرأة، و بأن المرأة ليست سلعة للزواج بعد سن 18 عاماً، للمرأة حقوق في المجتمع كما للرجل يجب أن تحصل عليها، و المرأة هي التي تقرر من هو زوجها، ففي حال تزوجت فإن حياتها لن تبقى محصورة مع زوجها فقط، بل إن حياتها الشخصية من أولوياتها.

كان هذا اللقاء في مقر للمقاتلات الكورديات في أحد المنازل الصغيرة في الشيخ مقصود، بعد أن انتهى الحوار قامت الفتيات بإنشاد أغنية كوردية، أنهينا زيارتنا إثرها و توجهنا إلى مقرٍّ آخر.

عمر "روكان" سبع و عشرون عاماً و هي قائدة مجموعة للمقاتلات الكورديات هنا، و قد كانت تقطن في هذا الحي سابقاً، و لم تكمل تعليمها أيضاً لأن أهلها رفضوا فكرة التعليم، روكان خضعت لمعسكرات تدريبية في ســـن مبكرة و تقول "إن معظم الفتيات يفعلن ذلك هنا، كان عمري 16 سنة عندما حملت السلاح للمرة الأولى."

أحمل السلاح اليوم للدفاع عن قوميتي، و انتقاماً لأخي الذي قتل على يد الجيش النظامي حيث كان يقاتل في صفوف الجيش الحر..

و تخبرنا روكان أن الخوف أصبح شيئاً من الماضي لم تعد تعرفه اليوم بعد أن قتلت أثناء المعارك بعضاً من جنود النظام، و تعرضت للخطر أكثر من مرة، أما عن العلاقة مع أهلها أخبرتنا بأن عليهم احترام قرارها بالانضمام للمقاتلات "فهذا قراري و لا يحق لأحد أن يتدخل بأموري، و أنا أعلم بأنني على صواب".

لم تقتصر حياة المقاتلات هذه على حمل السلاح فقط، بل حين تراهن بالزي العسكري يتجولن في المنزل و يقمن بأعماله كالطبخ و التنظيف و غيرها من واجبات، يبادرك شعور غريب و كأنها زهرة تخبّئ رحيقها و لونها و تعتقد بأنها صبارة، فحين تضحك المقاتلات لا تستطيع الأنوثة أن تختفي من الضحكة.

هنّ فتيات يحلمن بحريةٍ يعتقدنها صحيحة، ضحوا بمستقبلهن للدفاع عن أبناء الشعب الكردي الأعزل، و قررن بأن الحق لا يؤخذ إلا باليد.

غادرنا الحي عند غروب الشمس صافحتنا أيديهن الناعمة القوية بابتسامات تشع أملاً بفجر حرية قادم.

أبو عامر الحلبي

خاص عدسة ياسمين سوريا

نساء شمس

بمشاركة نساء سوريات من الداخل و الخارج السوري، عقد في القاهرة مؤتمرٌ تأسيسي للإعلان عن تشكيل "شبكة المرأة السورية" بتاريخ 13-5-16، و هي شبكة منظمات غير حكومية و أفراد سوريين تعمل على المساواة بين الجنسين، و تؤمن بالديمقراطية و حقوق الإنسان و السلم الأهلي، كما تشجع مشاركة المرأة في صنع القرار و القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة و التواصل مع المنظمات المختلفة بهدف تمكين المرأة على كافة الصعد.

تم تشكيل إحدى عشرة لجنة لكل واحدة منها مهمة و عمل خاص، كلجنة العلاقات العامة و لجنة المشاركة السياسية و لجنة حقوق الإنسان و غيرها من اللجان، و من ثمّ قامت الهيئة العامة بانتخاب فريق عمل للمتابعة و التنسيق بين اللجان و أعلن بعد ذلك عن انطلاق عمل الشبكة التي سميت :"نساء شمس" خلال مؤتمر صحفي، كان قد سبق تأسيس الشبكة و الإعلان عنها بهذا الشكل مؤتمر تحضيري عقد في استوكهولم.

هذا الجهد الذي بذل للوصول إلى المؤتمر التأسيسي تشكر عليه جميع المشاركات، إلا أنه كان يحتاج إلى التشاركية في العمل بشكل أفضل لإنجازه على الوجه الأكمل إذ كان لا بد من تشكيل لجنة لصياغة النظام الداخلي بشكل كامل و مبني على أساس قانوني قبل انعقاد المؤتمر التأسيسي، ليتم عرضه على الهيئة التأسيسية لإقراره، و من ثم انطلاق عمل الشبكة على أساسه، و على اعتبارات النظام الداخلي توضع القواعد القانونية التي تنظم عمل الشبكة و إدارتها و بالنتيجة إن الإعلان عن الشبكة كان سابقاً لأوانه لعدم استكمال النقص بما فيه النظام الداخلي، يضاف إلى ذلك ما تمّ من إجراءات في الانتخابات سواء بانتخاب رؤساء اللجان أو بانتخاب فريق المتابعة و التنسيق لم يكن صحيحاً على الإطلاق، إذ لوحظ عدم الالتزام بأي قاعدة قانونية للانتخاب و تم تجاوز كل الأحكام القانونية التي يؤطرها قانون الانتخابات، مع الإشارة إلى أن ما سمي بالنظام الداخلي لم ينص على قاعدة قانونية للانتخاب أو مرجعية معتمدة لذلك.

مع كل ما سبق ذكره فنحن مع انطلاق الشبكة التي نرى فيها آمالاً يمكن أن تتحقق في الواقع، لأننا المؤسسون لها مؤمنون بأهدافها و سنعمل معاً و جميعاً على تحقيق هذه الأهداف للسير قدماً بالمجتمع و نهضة البلد و تقدمه و لتكن نساء بلدنا : نساء شمس.

ثلمس محمد

تحت النقـــاب

حكايةٌ من الأرض السورية

المكان: إحدى المدن السورية - الزمان: شتاء 2010

يمامة الشهباء — الجزء الأول

كنتُ أرقبُ تحرّكاتها بشغف، أقف على شرفة منزلي كلّ صباح، كانت انطلاقتُها الصباحيّة أجملَ ما يشعرني بالنشاط، فهي لا تستغرق أكثر من مدة ثلاث رشفات من فنجان قهوتي، كي تخرج من باب منزلها القائم تحت شرفتي تماماً، بجلبابها الأسود الطويل و نقابها الذي يستر وجهها فلا يظهر منها إلا عينين حادتين تنمّان عن ذكاءٍ عريض تعلوهما نظارتان تزيدان ومض الذكاء في عينيها شعاعاً جديداً.. تحمل حقيبة (جهاز كمبيوتر محمول) سوداء على كتفها، و تسير مسرعةً كالسهم بقوامها الممشوق الأنيق، لتقود سيارتها السوداء إلى حيث لا أدري..

أنستْ بتلك الحركة الصباحيّة المشرقة، كانت تشعرني بقوّة امرأة في زمن ضعف النساء، و غدوتُ أشعر أني أعرفُها، فأنا أقرأ اللوحة المكتوبةَ على باب منزلها "الدكتورة ع ش"، وهي جارتي، وهي من ثمّ تسلم علي وتسأل عن حالي كلما جمعتنا صدفة في مكان قريب، و أنا أراها صباح كل يوم، و قد أطلقتُ عليها اسم "المرأة السوداء"، نظراً لاختيارها اللون الأسود لثيابها و حقيبتها و سيارتها، و بدأتُ أتوقُ لأعرفَ ما وراء النقاب!!

دعتني إحدى الجارات إلى اجتماعٍ تحضره جميع جـارات البناء في يوم واحد، ليتمّ التعارف بينهنّ، و تداول الآراء في وضع البناية، فسارعتُ إلى تلبية الدعوة رغبةً في لقاءٍ من نوع جديد، يحدوني نوعٌ من الفضول، و في جعبتي معرفةٌ سابقةٌ لوالدي رحمه الله بوالدها فقد عرفت من اللوحة المكتوبة على الباب اسم والدها و هو اسمٌ لتاجرٍ معروف كنتُ أسمع اسمه من والدي في مراهقتي، تعارفنا يومَها، وعرفتُ أنّ صاحبةَ هذا الوجه النيّر الذي كان مخفيّاً تحت النقاب ليست طبيبةً، كما ظننتُ، بل أستاذةً جامعيّة، و أنّها لا تذهب إلى عيادتها ، بل تذهب إلى الجامعة، و فهمتُ من جارةٍ أخرى مقرّبةٍ إليها أنّهما معاً تعملان في جمعيّةٍ خيريّةٍ لمساعدة الأيتام، و لفتت نظري قدرتُها على قراءة الأمور جميعها قراءةً شرعية، و ميلها إلى النصح و الإرشاد في كلّ ما تقول، و حديثُها الشيّقُ على طوله، وأفكارها الجديدة والمتجددة، فهي إمّا أن تقول جديداً أو تقول قديماً في ثوبٍ جديد، وسررتُ لانطباعي الأول ففراستي التي أُعجبت بالمنقّبة ازدادت إعجاباً بما رأته تحت النقاب، و وعدتُها بزيارةٍ قريبة، لجلسة صفاء، و رحّبت بي بابتسامةٍ طفوليّةٍ جذابة..

و ما هي إلا أيام قليلة حتى آن أوانُ موعدي لأزورها في منزلها الذي لا يبعد عن منزلي إلا 15 درجة في سلّم البناء، سلّمت عليّ ببشاشةٍ و رحابة نادرتين، و دخلتُ إلى غرفةٍ أنيقةٍ تنمُّ عن نبل ذوقٍ، و رهيف حس، تحادثنا في أمورٍ شتى، لكنّها جميعاً كان يمكن أن تتحوّل خدمةً للأمة الإسلاميّة، فحتى الطعام في المطبخ هو جزءٌ من فلسفةٍ حضاريّةٍ تعتنقها؛ إذ لا يمكن لامرأةٍ تقضي وقتها في تفاصيل الطبخ و فنونه أن تفهم ماذا يعني إحساس يتيم لا ينام إلا و بطنه خاوية، ولا يمكن أن تُبنى الأمة بالطعام و الشراب، إنها بحاجة للوعي و الأخلاق، تربية أولادك أولى من طعامهم، وهي لا تنفي إطعامهم، لا تحسبي أنّ أطايب الطعام ستمنح أطفالك شيئاً، إنّها فقط ستشعرهم بالسرور للحظات، نصائح تواترت أمامي، أشعرتني بفراغ ما كنتُ فيه من انشغالات، ولمّا شعرت بأنّي لا أملك كلّ تلك المهارات أخبرتني "علمي أولادك القرآن، و القرآن سيُعلّمهم كلّ شيء.."

إحساسٌ نورانيٌّ ملأ روحي، و لم يزل صدى عبارتها الأخيرة التي قالتها لي في يقينٍ متردّداً في أرجاء نفسي، حين سألتُها: "تكثرين الجلوس أمام الكمبيوتر، ألا يؤلمك ظهرك؟" فقالت: "أنا أصلي.."

و أدركتُ يومَها معنى أن تؤمن بالله، فتدرك أنّ للصلاة أثراً لا بدّ أن تراه في الحياة الدنيـــا و الآخرة، رأيتُ يومَها صورة الإيمان إذا حلّ في الإنسان، واستشعرتُ معنى القدوة الصالحة، فقررتُ أن أكون قدوةً أولادي.

يتبع..

حكاية "4029" ليلة و ليلة

إهداء إلى كل مظلوم في العالم، كان يا ما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان:

تقول شهرزاد: بعد أن انتقلنا إلى الزنزانات الجديدة، كان الجو حاراً جداً في زنزانتنا التي تضم اثنتي عشرة امرأة، أما طفلي فقد كان ينازع إحدى الأخوات على النوم قرب الباب بسبب وجود فراغ بسيط بين الباب والأرض، وكان كلما استاءَ من إحدى الأخوات رمى حذاءه في وعاء الماء، كنا نفرح لذلك لنطرق الباب و نطلب تغيير الماء الذي اتسخ، كان السجانون يشجعونه على فعل ذلك نكايةً بنا، و إذا حاولت معاقبته يقومون بحمايته، ففي أحدى الأيام كنا نصوم يوم النصف من شعبان و لم يكن لدينا طعامٌ سوى "البرغل" الذي جاؤوا به لنا كوجبة للغداء و قمنا نحن بخلط الماء بالقليل من ملح الليمون و الثوم و النعناع لنشربها إلى جانب البرغل، تسمى هذه الخلطة باللهجة الحلبية (زريقة)، جاء طفلي بعد مشادة و لعب مع إحدى الأخوات و ركل القدر بقدمه الصغيرة فانسكبت الزريقة على الأرض، و فقدنا ما كنا نريد شربه مع البرغل المطبوخ عسكريا -و الكل يعرف طعام العسكر في سوريا- و بعد أيام جاء شهر رمضان المبارك و لم يتغير من حياتنا اليومية شيءٌ سوى عصر أغطية رؤوسنا من شدة التعرق بعد صلاة التراويح لنملأ وعاءً طوله خمسُ و ثلاثون سنتمتراً وعرضه خمسُ وعشرونُ سنتيمتراً و ارتفاعه عشرةَ سنتمترات، من العرق الذي كان يتصبب من رؤوسنا و كنا نقول: نارُ جهنم أحر و أشدّ، و كنا ندعو الله بتضرع و بكاء أن يخفف عنا هذه المحنة العظيمة، وفي إحدى ليالي رمضان كان أحد السجانين يتجول في ممر السجن فرأى بولاً يسيل على أرض السرداب خارجاً من إحدى الزنزانات ففتح الباب و هو يصرخ كوحشٍ هائج: من بال في الغرفة؟ و راح يصرخ و يصرخ، و لا يجيبه أحد ثم أخذ يتوعّد إن لم يعرف الفاعل، عندها سمعنا صوتاً حزيناً خافتاً يقول: أنا.

فما كان من السجّان إلا أن أخرجه من الغرفة و انهال عليه ضرباً و ركلاً و سباباً، فيرد عليه السجين: أنا مريضٌ بالسكري لم استطع أن أتمالك نفسي لحين موعد الخروج إلى الحمام، و لكن لم تكن كل هذه الأسباب لتخفف من غضب السجان أو أن تمنحه لحظة رحمة و رأفة بهذا الرجل المسنّ و استمرّ السجان بالضرب المتواصل و السجين يستغيثُ حتى نال التعب و الإنهاك من كليهما، كنا نسمع كل ذلك و نراه من خلال بعض ثقوب توجد في باب زنزانتنا فندعو على هذا السجان و نبكي و نقول: حاشا لله أن يترك هؤلاء الظلمة دون عقاب في الدنيا أو الآخرة، و كلنا إيمانٌ عميقٌ بعدل الله، و عندما نصل الى تلك المرحلة الإيمانية يهدأ روعنا و نستعيد رباطة جأشنا، فالله معنـــا و هو المنتقم الجبـــار لنا و لكلّ المظلومين في العالم.

و نام شهريار السجان وسكتت شهرزاد عن ا لكلام.

اهداء الى كل مظلوم في العالم

أم ياسر

حمص
عاصمة الثورة

جامع و مسجد خالد بن الوليد الواقع في مدينة حمص و الذي يضم ضريح الصحابي خالد بن الوليد، و لهذا الجامع بناء أنيق يتصف بالجمال والزخارف الكثيرة، و له تسعة قباب بيضاء متباينة الحجم، و بناء متسع و حديقة خارجية تحيط بالجامع و يمتاز بمئذنتيه الرشيقتين العاليتين التي تجاور القباب التسع.

و مع بداية الثورة السورية خرجت من مسجد خالد أولى مظاهرات حمص و ذلك في 18-3-2013 و استمرت المظاهرات تنطلق من مسجد خالد إلى أن منع النظام المصلين من دخول المسجد لفترة طويلة، امتدت لما يقارب ثلاثة أشهر و مع ازدياد وتيرة العنف استطاع الجيش الحر أن يحرر منطقة الخالدية التي يقع فيها المسجد، و لم يستطع بعدها جيش النظام أن يمنع المصلين من دخوله، فبدأت مدفعية النظام باستهدافه بقذائفها، و كانت أولى تلك القذائف التي استهدفت قبة المسجد بتاريخ 16-4-2013 ، و تتابعت القذائف من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة منها و الثقيلة متعاقبة محدثة أضراراً كبيرة ضمن المسجد، و في ساحته، و في الأبنية السكنية المحيطة به.

و يبقى جامـــع خالـــد بن الوليد رمـــز حمص و مهد المظاهرات صامداً تبكي مأذنه ألماً على حاضر يحاول الطغاة فيه الانتصار على عاصفة الحرية دون أنّ يُكتب لهم ذلك، بصمود الثوار الذي أذهل العالم.

أطفالنا بيـــن الواقـع والتّـربية

يعتبر التّفكير للبحث عن الحقيقة منهجاً أساسيّاً دعا إليه القرآن الكريم تكريساً لمبادئ الحرّيّة في الدّين الإســلاميّ. وقد ذكرنا في العدد السّابق أنّ العمل على تعزيز حرّيّة الفكر والتّعبير لدى الطّفل هو الخطوة الأولى على طريق بناء مجتمع إنسانيّ على أسس الحرّيّة باعتبارها منظومة تربويّة شاملة فكريّاً وأخلاقيّاً وسلوكيّاً، وفي الواقع يعتمد بناء شخصيّة الطّفل أساساً على الحوار بوصفه حجر الزّاوية في عملية التّنشئة وبناء المجتمعات الإنسانيّة بشكلٍ عام.

كما أنّ اعتماد الحوار منهجاً تربويّاً وتعليميّاً ينطوي بدوره على قواعد وآليّاتٍ عديدةٍ ينبغي تناولها بعنايةٍ واهتمام، وبشكل التّعامل الصّحيح مع (أسئلة الطّفل واستفساراته) المنطلق الأمثل لتعزيز الحوار منهجاً أساسيّاً في الأسرة وجميع مؤسّســـــات التّـــــربية والتّعليـــــــم.

يبدي الطّفل منذ ولادته ملامح تعبّر عن حاجته لاكتشاف العالم الخارجيّ، وتعبّر كثرة أسئلة الطّفل عن دوافع عديدةٍ منها الخوف والرّغبة في الشّعور بالاطمئنان، أو الحاجة إلى البحث عن المعلومات واكتشاف العالم. لذا فإنّ الأسلوب الأمثل في التّعامل مع فضول الطّفل واستفساراته له بالغ الأثر في تنمية الوعي والإدراك لديه وبناء شخصيّته بناءً سليماً متـــــــــوازناً.

هناك مجموعةٌ من القواعد الأساسيّة للتّعامل مع أسئلة الأطفال من أهمّها:

- لابدّ من الإجابة على جميع أسئلة الطّفل وعدم تجاهل أيٍّ منها.
- المصداقيّة في الإجابة، واختيار الأسلوب الملائم والعبارات المناسبة لسنّ الطّفل وقدراته الإدراكيّة.
- على المربي أن يسعى إلى الإصغاء وحسن الاستماع لسؤال طفله، وأن يكون لطيفاً وهادئاً أثناء الإجابة.

- إنّ الهدف الأسمى لعمليّة التّربية والتّعليم هو تنمية الفكر والوعي والنّضج الذّهنيّ لدى الطّفل، لهذا من الضّروريّ البحث عن مهاراتٍ فكريّة من شأنها أن تعلّم الطّفل كيفيّة الاعتماد على الذّات لتحصيل المعرفة. بمعنى آخر، إنّ المربّي النّاجح هو من يتجنّب إعطاء الحلول الجاهزة، بل يسعى إلى إثارة الدّوافع الفكريّة لدى الطّفل ليطرح المزيد من الأسئلة ويسعى لاكتشاف المعلومات والحقائق.
- قد يطرح الطّفل سؤالاً ليس لدى المربّي إجابةٌ عليه. وهنا من المناسب أن يبيّن المربّي جهله بالأمر، وبذلك يدرك الطّفل أنّ ما من إنسانٍ يمتلك المعرفة بكلّ شيء، والاستجابة المثلى لهذا الموقف كأنْ يقول المربّي: " لا أعرف إجابةً على سؤالك، لنبحث عن المعلومة في الكتب المناسبة، أو يمكننا أن نسأل من درس أو تخصّص في هذه الأمور"، وبذلك يتعلّم الطّفل كيفيّة البحث عن الحقيقة من مصادرها، وكذلك المقارنة بين المعلومات المختلفة واختبار مصداقيّة كلٍّ منها.

وضع ستيرنبرج* في برنامجه لتنمية التّفكير سبعة مستوياتٍ للتّعامل مع أسئلة الطّفل كما يلي:

- المستوى الأوّل: (رفض السّؤال)

كأن تكون الاستجابة لسؤال الطّفل: (توقّف عن طرح هذه الأسئلة)، (لا تكن كثير السّؤال).

- المستوى الثّاني: (التّهرّب من الإجابة)

وهنا قد يعيد المربّي صياغة السّؤال ولا يقدّم إجابةً حقيقيّةً، فعلى سبيل المثال قد يجيب على سؤال: (لماذا دُمّر منزلنا) بإجابةٍ من قبيل: (لقد دُمّر منزلنا ولكنّنا سنبني منزلاً آخر أجمل منه).

- المستوى الثّالث: (الإجابة المباشـــــرة أو الاعتراف بالجهل)

وهنا يحصل الطّفل على معلومةٍ جديدةٍ، أو يدرك أنّ معلّمه و والديه لا يعرفون كلّ شيء، وكلاهما يعدّ استجابةً مقبولةً في بعض المواقف.

- المستوى الرّابع: (تشجيع الطّفل على البحث من مصادر موثوقٍ بها)

وهنا يتعلّم الطّفل أهميّة السّعي وبذل الجهد لاكتشاف الحقيقة والحصول على المعلومات.

- المستوى الخامس: (تقديم تفسيراتٍ متنوّعةٍ)

في هذا المستوى يقرّ المربّي بأنّه لا يعرف الإجابة، ويكون التّعامل الأمثل مع هذه الحالة هو أن يشترك المربّي والطّفل في البحث من مصادر عدّةٍ للحصول على معلوماتٍ وتفسيراتٍ متنوّعةٍ.

- المستوى السّادس: (تقييم المعلومة واختبار صحّتها)

هنا يناقش المربّي مع الطّفل طرق تقييم مصداقيّة الإجابة.

- المستوى السّابع: (المقارنة بين المعلومات واختبار دقّة كلٍّ منها)

في هذا المستوى يتعلّم الطّفل كيفيّة التّعامل مع أفكاره والمقارنة بين المعطيات والإجابات المختلفة لتقييم مصداقيّة كلٍّ منها.

وفقاً لهذا البرنامج تعتبر المستويات الأعلى أكثر فاعليّةً في تنمية الذّكاء والمهارات المعرفيّة لدى الطّفل، وباستثناء كلٍّ من المستويين (الأوّل و الثّاني) يستطيع المربّي أن يختار المستوى الملائم لسنّ الطّفل وطبيعة السّؤال المطروح.

وهكذا فإنّ عمليّة التّنشئة القائمة على الحوار و تنمية التّفكير تندرج في إطار العمل الثّوري الهادف إلى تطوير المنظومة التّربويّة والتّعليميّة في بلادنا، الأمر الّذي يتطلّب اعتماد المزيد من المهارات الإبداعيّة في التّعامل مع الطّفل، وهذا ما سنتابع مناقشته في العدد القادم إن شاء الله...

"ستيرنبرج": هو العالم "روبرت ستيرنبرج"، طوّر عدّة نظريّاتٍ حديثةٍ في الذّكاء تهدف إلى الكشف عن الموهوبين وتعليمهم، صاحب نظريّة (الذّكاء النّاجح) لعام /1997/..

د. سلمى سعيد

★ "ستيرنبرج": هو العالم "روبرت ستيرنبرج"، طوّر عدّة نظريّاتٍ حديثةٍ في الذّكاء تهدف إلى الكشف عن الموهوبين وتعليمهم، صاحـــب نظريّة (الذّكاء النّاجح) لعام /1997/..

حوار مع روان سامح

مؤسسة جنى للتعليم و رعاية الطفل

روان سامح .. مسؤولة مكتب النشاطات و الدعم النفسي و مسؤولة المكتب الإغاثي في مؤسسة جنى للتعليم و رعاية الطفل

كيف طرحت فكرة انشاء مؤسسة جنى (كيف كانت البداية)؟ و لماذا سميت المؤسسة بهذا الاسم ؟

كنا منشغلين عندما دخل الجيش الحر إلى حلب بالإغاثة داخل المناطق المحررة، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأوضاع السيئة للناس الذين لم ينزحوا بعيداً عن منازلهم في شهر أيلول، خاصة أننا أثناء عملنا الإغاثي كنا نشعر بأن دعمنا للمحتاجين يصب في ناحية واحدة فقط بينما كان للأحداث آثاراً سلبية على عدة جوانب:

أولها الجانب النفسي و المعنوي:

فحين نساعد عائلة ما بالمال، كان هدفنا صمودهم فترةً أطول، لذلك فالمساعدة المعنوية والنفسية هي أكبر تأثيراً و أكثر مدعاة لهم للصمود، و إذا أمعنا النظر إلى من هم الأكثر تأثرا بالوضع الحالي و من هم بحاجة للدعم و المساندة، نجد أنهم الأطفال (و من هنا كان اسم المؤسسة جنى)، و شعارها : لأن أطفالنا هم جنى ثورتنا.

أي أننا لن نخرج من الثورة بثمار إن لم نخرج بجيل يحمل الأفكار و المبادئ التي نؤمن بها.

من أين أتى الدعم للقيام بالمؤسسة ؟ و ما هي المقومات التي أتيحت لكم ؟

في البداية كانت أغلب الطرق مسدودة، هناك من عرض الدعم علينا و لكننا رفضنا أن تكون المؤسسة محسوبة على جهة واحدة، لذلك بدأنا بجمع التبرعات من عدة أطراف .. ذهبنا إلى مجلس حي إحدى المناطق في مدينة حلب، ممن لديهم خبرة تعليمية كبيرة و اتفقنا على العمل معاً.

قام الفريق بعملية مسح لبعض المدارس، ثم قاموا بجلب المقاعد لها لأن معظم المدارس كانت بين مقصوفة أو غير صالحة للتدريس و بدأنا بفتح أول مدرسةٍ في جامع يقع في إحدى المناطق المحررة، ولأننا لا نستطيع عزل أنفسنا عن الواقع فالطفل يحتاج إلى مقومات كثيرة منها الطعام واللباس بالإضافة للرجوع إلى مقاعد الدراسة، حاولنا في البداية تطبيق فكرة الفطور اليومي (فطائر و عصير) تمّ تخفيضها الى بسكويت أو خبز إذا تواجد المتبرع و الآن هذا الأمر قد توقف و ذلك لتوقف المتبرع عن ذلك.

كم كان عدد الكادر في بداية نشأة المؤسسة، و عدد الأطفال المنضمين ؟

المدرسة الأولى تضم : 130 طفلاً في المرحلة الابتدائية يتوزعون إلى ستة صفوف، كل صف يضمّ تقريباً خمسة و عشرين طفلاً.

ما هو نوع الرعاية التي تقدمونها للأطفال بشكل عام ؟

الرعاية تتمثل بحالات صحية كتقديم دواء و نحوه، أو رعاية إغاثية، كما أننا نقوم بكفالة أيتام المدارس، و كفالة طالب فقير و مساعدة أسرته، و تكون الرعاية النفسية ضمن وقت المدرسة، أما الرعاية المادية فتكون في أوقات محددة خارج المدرسة كي لا يشعر الطفل بالحرج.

ما هي النشاطات التي تقوم بها مؤسسة جنى للنهوض بفكر الأطفال من ناحية، و للترغيب بالعلم و التسلية ؟

لدينا ما يسمى بـ (حصة الأنشطة والدعم النفسي)، و تكون آخر حصة لدى الطالب يومياً و هي حصة الأنشطة يقوم الطالب فيها بالرسم و التلوين و عمل حلقات للنقاش و أشياء أخرى نحاول عبرها تفريغ شحناته الداخلية ودعمه نفسياً .. عملنا مهرجان جنى الأول بتاريخ 17و 18 من شهر آذار للعام الحالي.

و تضم مؤسسة جنى اليوم 12 مدرسة، تتوزع بين مدرسة ابتدائية و معاهد لتعليم القرآن و مدارس شهادات.

إدارة المؤسسة مؤلفة من عدة مكاتب: مكتب تعليمي- تربوي – إغاثي – اعلامي – مالـــي – موارد بشرية – مكتب معاهد تعليم القرآن و غيرها، و ضمن مكتب النشاطات أسسنا ما يسمى بـ: المنتدى النسائي، و الهدف منه : هو العمل على تثقيف المرأة ومساعدتها اجتماعيا و العمل على النهوض بها، لأن المرأة هي المربية الأولى للطفل، وهي النواة لأخلاقه وسلوكه فوجب العمل على تثقيفها، و هذا المنتدى يحتوي الأقسام التالية :

- قسم المحاضرات التوعوية التثقيفية: و ضمنه أقمنا دورات للإسعافات الأولية.

قسم الدورات: محو الأمية، اللغة عربية، اللغة الانكليزية، اللغة الفرنسية، اللغة التركية ، دورات حاسوب، تحفيظ القرآن.

- و آخر قسم هو قسم الأعمال اليدوية، و الهدف منه هو محاولة تعليمَ المرأة الفقيرة إحدى المهن اليدوية ومساعدتها على كسب قوتها بنفسها لتكون امرأة منتجة فاعلة، لذلك النساء يعملن و نحن نشتري منهن القطع و نقوم ببيعها في معارض داخلية و خارجية.

أين تنتشر هذه المدارس؟ و هل تتم إدارة هذه المدارس إدارةً واحدة ضمن نظام واحد؟

المدارس منتشرة في خمسة أحياء من حلب المحررة، كل مدرسة لها مديرها وكادرها، لكنها مرتبطة مع المؤسسة ضمن عمل المكاتب، أي أن الأمور التربوية تعود للمكتب لإقرار المنهاج مثلاً وما إلى ذلك.

هل يتم انتقاء المدرسين بحسب الاختصاص ؟

المدرسون معظمهم أصحاب اختصاص بالنسبة للصفوف العليا، أما الصفوف الدنيا فنكتفي بمدرّس لديه خبرة، إما اختصاص تربية، او ممن لديهم خبرة تدريسية مع الأطفال.

كم عدد المتطوعين الآن؟ و كيف تتدبرون كل هذا الكم من المصاريف ؟ و ما هي وسائل التواصل لدعمكم؟

المتطوعون الآن حوالي 200 متطوع يتقاضون أجوراً زهيدة جداً بدعم متفرّق أقل من الحاجة، كمثال هذا الأسبوع قررنا دفع راتب 30 ٪ فقط، مع أن أساس راتب الأستاذ تقريباً 3600 ليرة سورياً شهرياً، أي أنه راتب إغاثي و رمزي جداً فما بالك بالـ٪30؟

كلمة أخيرة توجهينها أولاً لبلدك سوريا، ثانياً لزملائك العاملين في مؤسسة جنى، ثالثاً للطلاب ؟

كلمة لبلدي : لا أعلم كم سيطول المشوار، يكسرني كل يوم أن أنظر اليكِ مجروحةً أموت من داخلي عندما أرى جدرانك الأثرية مهدمة، أفكر بشيء واحد فقط: يجب أن نحتمل كل شيء لأجل أن يبقى السوريّ عزيزاً، سواء في وجود النظام أو في ظل الثورة أو بعد الانتصار إن شاء الله، الحجر يعوض، و لكنها كرامة الانسان التي إذا ما خسرناها لن تعوض أبداً، و لأجل هذا ثرنا و لنفس السبب علينا أن نستمر .

لزملائي : إن قدر الزُراع أن يبقوا بقرب أراضيهم، يرعونها إلى أن يروا الثمر بأعينهم، فلنكن خير من يرقب الزرع بعناية، ولنعمل ملياً - حتى لو تعبنا - لثمار سوريا الحبيبة.

للأطفال : لن أستطيع أن أقول لهم أكثر من أننا نفكر بسوريا الغد فيكم، فكونوا كما نحبها ونحبكم.

مسعود أحمد

لأن أطفالنا هم جنـــى ثـــورتنا

للدعم عن طـريق المراســلة على الصفحة
www.facebook.com/JanaFoundation
او التواصل على الايميل مع الادرارة
jana.foundation1@gmail.com

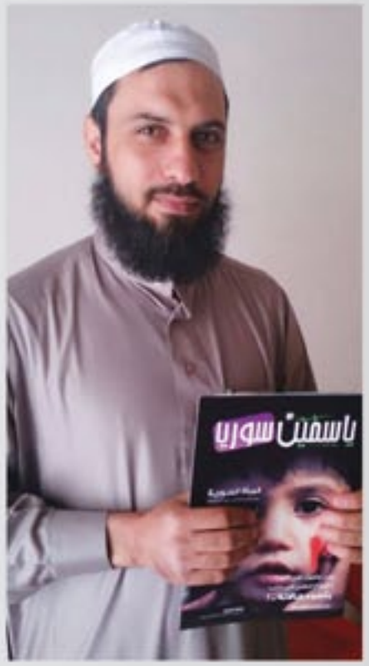

www.jasmine-syria.com

في الممنوع

برنامج حواري سياسي يتناول القضايا الجدلية والشائكة التي تشغل بال الناس والمتغيرات على الساحة الدولية فيما يخص الشأن الداخلي السوري .
اسبوعي ويعاد مرة واحدة.

الأربعاء مباشر الساعة 5.30 مساءً
الخميس إعادة الساعة 5.30 مساءً

اعداد وتقديم : جودي

أول إذاعة مجتمعية في سوريا
تبث في مدينة حلب وريفها على تردد

FM98.5

Nsaeem Syria FM
www.nasaem-syria.com
info@nasaem-syria.com
www.facebook.com/radio.nsaeem.syria
www.twitter.com/NasaemSyria
www.youtube.com/NasaemSyria

مراسل . مقدم نشرات أخبار . محرر أخبار . معد برامج . مقدم برامج
كاتب مقال . مصمم جرافيك ... إلخ

فيك تراسلنا عن طريق الإيميل التالي
mawaheb@nasaem-syria.com
سيرة ذاتية . تسجيل صوتي . نموذج عن الأعمال

مدينة القصير لؤلؤة تزين عقداً من لآلئ المدن الثائرة، تتباهى به سوريا مزهوة كالعروس، ليست القصير يتيمة أخواتها، بل هي البنت الحسناء المتواضعة التي ثارت ضد الظلم منذ بداية الحراك واثقة غير عاتبة، فقدمت أربعمئة و خمسين شهيداً لدفع المغتصب عنها.

عصيّة هي هذه المدينة و لا زالت عصية، هي اليوم تبكي جرحها بأملٍ مشبعٍ بالإرادة و حبّ للحياة، القصير حكاية أمل و جرح معطر بعبق الثورة، صامدة بإذن الله.